ISSN = 2073-6614 pp:396-424 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

Linguistic Evidence in ' Sharah Al-Shama'il Al-Muhammadiya' by Merck Shah Al-Sherazi (Died after 930 AH)

الأدلَّة اللغوية في كتاب شرح الشَّمائل المحمَّدية لميرك شاه الشيرازي (ت بعد 930هـ)

Jabbar Ali Zedan Al-Halbosy and Assist. Prof. Dr Israa Salah Khalil

jab20a1019@uoanbar.edu.iq **salahesraa952@uoanbar.edu.iq**

Department of Arabic, College of Arts, University of Anbar

جبار علي زيدان الحلبوسي **أ. م. د. إسراء صلاح خليل**

جامعة الأنبار – كلية الآداب– قسم اللغة العربية

Receive: 26/01/2022 Accept : 02/3/2022 Publish: 30/6/2022

Doi: 10.37654/aujll.2022.176348

Abstract

This research aims to reveal the most important linguistic evidence that Sheikh Merck Shah Al-Shirazi relied on, in his book Sharah Al-Shama'il, to prove linguistic and grammatical rulings, and to clarify the grammatical origins of vocabulary and structures, as well as his translation of strange words that were mentioned in the hadiths.

Keywords: Merck Shah, Sharah Al-Shama'il Al-Muhammadiya, Hearing, measurement.

الملخص

يروم هذا البحث الكشف عن أهم الأدلة اللغوية التي عوَّل عليها الشيخ العلَّامة ميرك شاه الشيرازي في كتابه شرح الشمائل في إثبات الأحكام اللغوية والنحوية، وبيان الأصول النحوية للمفردات والتراكيب، وكذلك ترجمته للألفاظ الغريبة التي وردت في الأحاديث النبوية.

الكلمات المفتاحية: ميرك شاه، شرح الشمائل المحمدية، السماع، القياس.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أفصح الناس لسانًا وأوضحهم بيانًا، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فإن الحديث النبوي هو المصدر الثاني من مصادر الشريعة بعد القرآن الكريم، وله مكانته الرفيعة التي لا تخفى على كلِّ ذي لبٍّ، إذ اهتم به العلماء قديمًا وحديثًا اهتمامًا كبيرًا، تمثَّل في دراسته لغويًا وبلاغيًا وصرفيًا ونحويًا، وفي مجالات أخرى، ومن بين هؤلاء العلماء الذين كانت لهم مشاركة في شرح أحاديث النبي ﷺ وحلِّ ألفاظه، الشيخ العلَّامة ميرك شاه الشيرازي(ت بعد 930هـ)، الذي شرح كتاب (الشمائل المحمدية) للإمام الترمذي (ت279هـ).

وتضمَّن موضوع بحثي(**الأدلَّة اللغوية في كتاب شرح الشمائل المحمَّدية لميرك شاه الشيرازي(ت بعد930هـ)**، الذي سلَّطتُ الضوء فيه على أهم ما ذكره ميرك شاه من أدلَّة وشواهد سماعية وقياسية في كتابه شرح الشمائل، وقد اقتضت خطة البحث أن تُقسم على: تمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

فالتمهيد: تحدثت فيه عن سيرة ميرك شاه الشخصية والعلمية، والتعريف بكتابه شرح الشمائل المحمدية.

والمبحث الأول: تناولت فيه الأدلَّة السماعية، التي تتضمن أدلة من الشواهد القرآنية، والقراءات، والحديث النبوي، وكلام العرب من الشعر والنثر.

أمَّا المبحث الثاني: فقد تطرَّقت فيه إلى أهم الأدلَّة والشواهد التي ذكرها ميرك شاه في كتابه عن القياس.

أمَّا الخاتمة: فقد ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت لها في بحثي هذا الذي اعتمدت في كتابته على مصادر متنوعة وثبتها في قائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام أسأل الله أن يكون عملي هذا المتواضع خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، وإن يعفى منه الزلل والخطأ والتقصير، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد:

التعريف بـ(ميرك شاه) وكتابه (شرح الشمائل المحمدية):

أولًا: السيرة الشخصية والعلمية لـ(ميرك شاه):

لم نجد في كتب التراجم التي بين أيدينا الكثير من المعلومات عن هذا العالم الجليل، على الرغم من سعة علمه، ودقة نقله، وتمكنه من تحقيق المسائل والترجيح فيما بينها كما ظهر عندنا في شرحه على الشمائل؛ ولعل ذلك يرجع إلى بُعد الديار التي أقام فيها، إضافة إلى الحروب التي دارت في تلك المدة، وسيطرة الصفويين على مدينة هَراة، وفرضهم مذهبهم بالترهيب والتخويف والقتل والتشريد. وهذه مجموعة من المعلومات التي وقفنا عليها في ترجمته رحمه الله تعالى:

أــ اسمهُ ونسبهُ ولقبه:

هو الشيخ العلاَّمة الحافظ المحقِّقُ المحدِّثُ المفسِّرُ الفقيهُ السَّيدُ نسيمُ الدِّين محمد مِيركَ شاه بن جمال الدِّين الشيرازي الهروي الحنفي[1].

ب ــ ولادته ونشأته:

لم أقف على تاريخ محدد لولادته؛ لتعذر الوصول إلى مصادر قد ترجمت له بإسهاب، إلَّا أنَّه ثبت تلقيه عن والده جلال الدين الشيرازي جملة من العلوم، وروى عنه، وكانت وفاة والدهِ سنة (930هـ)، على ما ذكره د. فؤاد سزكين[2]، مما يؤكد أنَّ ميرك شاه ولد في أواخر القرن التاسع الهجري، أو بدايات القرن العاشر، والله أعلم.

(1) ينظر: تاج العروس: 330/27، وروضات الجنات: 181/5ـ 182.

(2) ينظر: تاريخ التراث العربي: 308/1.

وقد نشأ في مدينة هراة التي تقع غربي أفغانستان ـ بعد انتقال أسرته إليهاـ نشأة طيبة في بيت علم وأَدب[1].

ج ــ شيوخه:

تلقَّى عالمنا الجليل ميرك شاه العلم على يد والدهِ الشيخ جمال الدين الشيرازي، الذي كان فريداً في علم الحديث، بارعًا في جميع أقسام العلوم الدينية، ولذلك تأثر بوالده كثيراً، وسار على طريقته في الاهتمام بالحديث وعلومه خاصَّة، والعلوم الشرعية عامَّة[2].

دــ تلاميذه:

تتلمذ على يد الشيخ العلَّامة ميرك شاه عددٌ من طلبة العلم، إلَّا أنَّي لم أقف فيما وقع تحت يدي من كتب التراجم إلَّا على شخصين ورد ذكرهما بأنَّهما أخذا الحديث عنه وهما:

1ــ الشيخ المحدِّث محمد سعيد بن مولانا خواجة الحنفي الخراساني المشهور بـ(مير كلان)، وقد أخذ الحديث عن العالم المحدِّث (ميرك شاه)، ولازمه مدَّة، وكان عالمًا كبيرًا محدِّثًا محققًا لما ينقله، وكانت فوائده ومشاركاته في العلوم كثيرة، وأكثر فوائده في الحديث، توفي ببلده آكره سنة (981هـ) وله ثمانون سنة[3].

2ــ الشيخ الفاضل السيد مرتضى بن علي بن محمد بن السيد الشيرازي الشريف الجرجاني، صاحب المصنفات المشهورة، وكان نادرةً من نوادر الدَّهر في علوم كثيرة ولا سيّما الحكمة، والمنطق، وقرض الشعر، والإنشاء، والفنون الرياضية، ودرس وأفاد في تلك العلوم, وتلَقَّى الحديث عن العالم المحدِّث (ميرك شاه)، وله منظومة (الكافية في النحو)، و(ديوان الشعر الفارسي)، توفي بدلهي سنة (972)[4].

هـ ــ مؤلفاته:

(1) ميرك شاه منهجه ومصادره في شرح كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، هادي بن قاعد هادي الحبردي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثالث، المجلد الأول:141ــ 142.

(2) ينظر: روضات الجنات:182/5.

(3) ينظر: نزهة الخواطر: 422/4، وأبجد العلوم: 703.

(4) ينظر: تاج العروس: 330/27 ، ونزهة الخواطر: 429/4.

خلف لنا الشيخ ميرك شاه الشيرازي ـ رحمه الله ـ ثروة علمية من خلال مصنفاته البديعة النفيسة، وفيما يلي ذكر لما ورد منها:

1ــ حاشية على الحصن الحصين لابن الجزري[1].

2ــ حاشية على مشكاة المصابيح[2].

3ــ روضة الأحباب (المجلد الثالث)، إذ ورد في نزهة الخواطر أنَّ المجلد الثالث من روضة الأحباب ليس من مصنفات الأمير جمال الدين المحدث، بل لابنه (ميرك شاه)[3].

4ــ شرح الشمائل المحمدية، الذي هو محور دراستنا[4].

و ــ وفاته:

لم تقف الدراسة على تاريخ محدد لسنة وفاته ـ رحمه الله ـ وقد ذكر فؤاد سزكين، أنَّ والده توفي سنة (930هـ)[5]، وعليه فإنَّ ميرك شاه توفي بعد هذا التاريخ، كما ذكره نجم الدين عبد الرحمن خلف في الاستدراكات[6].

ثانيًا: التعريف بكتاب(شرح الشمائل)

كتاب الشمائل المحمدية هو أحد كتب السيرة ألفه الإمام الترمذي (ت279هـ)، ذكر فيه أوصاف النبي γ الخَلقية والخُلقية صحيحة موثقة، وبيَّن الشمائل والأخلاق والآداب التي تحلَّى بها للتأسِّي به سلوكًا وعملًا واهتداءً. وقد نال شرف شرحه وحلّ ألفاظه وتبيان مداركه العلَّامة ميرك شاه الشيرازي، وسمَّاه: (شرح الشمائل المحمدية)، ويُعدُّ من الشروح الجيدة المبسطة لكتاب الشمائل، إذ يسوق الأحاديث في الشمائل، ثم يذكر ما فيها من فوائد ومعاني. وامتاز هذا الشرح بأوصاف وخصائص تميزه عن الشروح الأخرى، فهو ينوب عن الكتب المختصة بتخريج الأحاديث، فضلًا عن شرحه

(1) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: 1542/4.

(2) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: 38/1.

(3) نزهة الخواطر: 375/4.

(4) ينطر: تاريخ الأدب العربي:3/ 195

(5) ينظر: تاريخ التراث العربي 308/1

(6) استدراكات على تاريخ التراث العربي: 382.

للحديث وتفسيره وبيان ما فيه من مسائل فقهية وصرفية ونحوية ولغوية وبلاغية، وكذلك ضبطه للكلمات، ونقله لأقوال العلماء، وترجيحه ما يحتمل الترجيح منها بعدما يجري عليها الدراسة والتحقيق. أمَّا المسائل الرئيسة التي تناولها هذا الشرح، فهي المسائل التي تتعلق بأوصاف النبي γ إذ يتألف هذا الشرح من خمسة وخمسين بابًا، تَرجم ميرك شاه كل باب منها بعنوان واضح يعرب عما فيه، فابتدأ كتابه بباب: (ما جاء في خلق رسول اللهγ)، فتكلَّم فيه وفيما بعده من أبواب عن أوصافه γ الخَلقية والبدنية، وأوصافه الظاهرية المتعلقة بخاتمه وشَعره وخضابه وغيرها، وعاداته γ المتعلقة بالمسائل الفردية المتكررة من مشيته وجلسته وأكله وما شابهه، والعادات المتعلقة بمظهره الخارجي الاجتماعي من تعطره وضحكه ومزاجه وغيرها، ثم تابعها بأبواب ذكر فيها فراشه وتواضعه وحياءه، ثم جاء بعدها بأبواب تتعلق بحجامته وأسمائه وسنِّه، واختتم أبوابه بوفاته وميراثه ورؤيته في المنام، لذلك لم يترك جانبًا من جوانب شخصيته γ إلّا وبيَّنه، مما يجعل هذا الشرح بمثابة دراسة موسوعية في علوم شتى متنوعة.

الأدِلَة اللغوية عند ميرك شاه الشيرازي في كتابه شرح الشمائل:

إنَّ العربية وعلومها هي الركيزة والأساس لكل علمٍ، وهي وسيلة إلى معرفة القرآن الكريم وإلى فهم السنة النبويَّة، ولا يوجد عالمٌ في هذهِ الأمة إلَّا وهو متضلع في علوم العربية، لذلك كان من الواجب على كلِّ عالمٍ أن يتقن فنون هذهِ اللغة. يقول ابن فارس: «إنَّ علم اللغة كالواجب على أهل العلم»[1]. فلَّما كثرت الفتوحات الإسلامية واتَّسعت دولة الإسلام واختلط العرب بغيرهم من الأعاجم وضعفت الملكات، هرع أهل العلمِ إلى تدوين لغة العرب حفاظًا عليها من أن تذهب معالمها، حتى صار لعلماء اللغة منهج في تدوينها وضبطها وفهرستها، فظهر عندهم الشاذ والغريب والسماع والقياس وغيرها؛ لتكون أصولًا من أصول النحو.

وتباينت أقوالُ العلماءِ في تحديد أصول النحو، إذ قال ابن جني: أنَّ أدلَّة النحو ثلاثة أقسام وهي: السماع، والقياس، والإجماع[2]، ثُمَّ تبعه ابن الأنباري وقسّمها على ثلاثة أقسام أيضًا: النقل، والقياس، واستصحاب الحال، فاستعمل مصطلح (النقل) بدلًا عن(السماع) وزاد استصحاب الحال ولم

(1) الصاحبي في فقه اللغة:35.

(2) ينظر: الخصائص: 1/ 189ـ 195.

يذكر الإجماع[1]، أمَّا السيوطي فعدَّها أربعة أقسام: السماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال[2].

ومن خلال ما ذكره ميرك شاه من أدلّة اعتمدت في تقسيمها على مبحثين:

المبحث الأول: السماع أو النقل:

السماع لغةً هو: «مَا سَمِعتَ بِه فشاع وتُكُلِّمَ به»[3]. وهو أَيْضا: «اسم ما استلذَّت الأُذُنُ من صوتٍ حسنٍ»[4].

واصطلاحًا هو: « ما ثَبتَ في كلام من يُوثق بفصاحته، فَشَمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم، وكلامَ نبيه ﷺ، وكلامَ العرب قبل بعثته وفي زمنهِ وبعدهِ، إلى أنْ فَسَدت الألسنة بكثرة المولَّدين نظمًا ونثرًا عن مسلمٍ أو كافرٍ»[5].

والسماع هو الأصل الأول من أصول النحو العربي الذي اعتمد عليه اللغويون والنحويون في تقعيد قواعدهم، واستنباطهم للأحكام النحوية، ومصادر السماع ثلاثة:

أولًا: القرآن الكريم وقراءاته:

أــ القرآن الكريم:

يُعدُّ كتابُ اللهِ عندَ علماءِ اللغةِ ودارسيها المرجع الأوَّل والرئيس؛ لأنَّ شواهده أثبت الشواهد قوةً، ولا خلافَ بين النَّحويّين في الاحتجاجِ به وإثبات أحكامهم النَّحويّة، ولغة القرآن: «أعرب وأقوى في الحجة من الشعر»[6]، وألفاظه: «لُبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبُلَغاء في نظمهم ونثرهم»[7].

(1) ينظر: لمع الأدلة: 81.
(2) ينظر: الاقتراح: 21-22.
(3) العين: 1/ 348، وتهذيب اللغة: 2/ 74.
(4) تهذيب اللغة: 74/2.
(5) الاقتراح:39.
(6) معاني القران للفراء: 14/1 .
(7) المفردات في غريب القرآن: 55.

ولم يكن الإمام ميرك شاه بمنأى عن كتاب الله والاحتجاج به وتفسيره وشرح آياته، فقد زخر كتاب شرح الشمائل المحمدية بالشواهد القرآنية التي كانت الينبوع الذي لا ينضب للفصاحة، وكان منهجه في ذكرها يتمثل بما يأتي:

1ـــ ذكر الآية كاملة: ومن أمثلة ذلك ما ذكره في شرحه للفعل (أخبر) الوارد في حديث أنس، إذ قال: أخبرنا أبو رجاءٍ قُتيبةُ بن سعِيدٍ، عن أنسِ بن مالِكٍ، أَنَّهُ سمِعَهُ يقولُ: ((كان رسُولُ الله γ ليس بالطَّوِيلِ البائِنِ، ولا بالقصِيرِ...))[1].

فقال ميرك شاه: «اعلم أنَّ (حدَّث، وأخبر، وخبَّر، وأنبأ، ونبَّأ) أفعال خمسة, تُستعمل استعمال (أعلم) المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وقد تتعدَّى هذه الأفعال إلى واحدٍ بنفسها وإلى مضمون الثاني والثالث، أو مضمون الثالث وحده بحرف الجر، نحو: (حدَّثتُك بخروج زيد)، وقد تتعدَّى إلى مضمون الأخير بنفسها، كقوله تعالى: ﴿يومئذٍ تُحدِّثُ أخبَارهَا﴾[2]، أي: تُحدِّث الناسَ أخبارَها»[3].

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا ما ذكره عند بيان معنى قول الزُّور في حديث أبي بكرة عن أبيه، قال: ((قال رسول الله γ: ألا أُحدِّثُكُم بأكبرِ الكبائِرِ؟ قالوا: بَلى يا رسُول الله، قال: الإشراكُ بالله، وعُقُوقُ الوالِدينِ، وشهادةُ الزُّورِ أو قولُ الزُّورِ))[4].

قال ميرك شاه: «لا شك أنَّ عظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب تفاوت مراتبه، ومنه قوله تعالى:﴿ومَنْ يَكسِبْ خَطيئةً أو إثمًا ثُمَّ يَرمِ بِهِ بَرِيئًا فَقد احْتَمَلَ بُهتَانًا وإثْمًا مُبِينًا﴾[5]»[6].

2ـ ذكر جزء من الآية: كان هذا الأسلوب الغالب للإمام ميرك شاه في استشهاده بالآيات القرآنية في شرحه للشمائل، فمن الأمثلة على ذلك ما ورد في حديث البراء بن عازِبٍ يقول: ((كان رسول الله γ رَجُلًا مربوعًا بعيد ما بينَ المنكِبينِ، عظِيمَ الجُمَّةِ إلى سحمةِ أُذُنيهِ...))[7].

---

(1) شرح الشمائل المحمدية: 53، وينظر الحديث في: صحيح مسلم: 1824/4.

(2) الزلزلة: 4.

(3) شرح الشمائل المحمدية: 55

(4) شرح الشمائل المحمدية: 438، وينظر الحديث في: صحيح مسلم: 91/1.

(5) النساء:112.

(6) شرح الشمائل المحمدية:441

(7) شرح الشمائل المحمدية: 71، وينظر الحديث في: صحيح مسلم: 1818/4.

قوله: «(شحمة أذنيهِ) أضيفت الشحمة مفردةً إلى أذنيه المثناة كراهة اجتماع التَّثنيتين، مع ظهور المراد، وقد يجمع المضاف إلى التثنية، كما في قوله تعالى:﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[1]»[2].

ومن أمثلته أيضًا ما ورد في حديث رُمَيثَةَ، قَالَت: ((سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ γ، يَقُولُ لسَعدِ بنِ مُعَاذٍ يومَ مَات: اهتَزَّ لَهُ عَرشُ الرَّحْمَنِ))[3].

قوله: «(اهتزَّ له عرشُ الرَّحمنِ) أي: لأجل موته، والاهتزاز في الأصل الحركة، يقال: هزَّه فاهتزَّ، أي: حرَّكه فتحرك، والهزة النشاط والارتياح أيضًا[4]. وقيل: أُريدَ به فرح أهل العرشِ، وتحريكهم استبشارًا بقدوم روحه، فيكون من باب حذف المضاف كما في قوله تعالى:﴿وسْئَلِ القَريَة﴾[5]، أي: أهل القرية»[6].

3ــ **ذكر أكثر من آية للاستشهاد على المسألة:** عند إمعان النظر في كتاب (شرح الشمائل المحمدية) نجد في بعض الأحيان أنَّ الإمام (ميرك شاه) يذكر أكثر من آية قرآنية للاستشهاد على المسألة الواحدة، ومن أمثلة ذلك ما ورد في توضيح لفظة (أُفٍّ) الواردة في حديث أنس بن مالك، قال: ((خدمتُ رسُول الله γ عشر سِنِين فما قال لِي أُفٍّ قطُّ ...))[7].

قال ميرك شاه: «قيل: أف اسم فعل، يستعمل في الواحد والاثنين وجمع المذكر والمؤنث، بلفظ واحد، كقوله تعالى:﴿فَلَا تَقُلْ لّهُما أُفٍّ﴾[8]، وقال حكاية عن قول إبراهيم: ﴿أُفٍّ لَّكُم ولِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[9]، وقيل: معناه الاحتقار، مأخوذ من الأفف وهو قليل»[10].

---

(1) التحريم: 4.

(2) شرح الشمائل المحمدية: 76.

(3) شرح الشمائل المحمدية: 153، وينظر الحديث في: مسند أحمد: 44/ 376، والشمائل المحمدية: 29.

(4) ينظر: تاج العروس:15/382ــ383.

(5) يوسف: 82.

(6) شرح الشمائل المحمدية: 155.

(7) شرح الشمائل المحمدية:622، وينظر الحديث في: صحيح مسلم: 4/1804.

(8) الإسراء: 23.

(9) الأنبياء: 67.

(10) شرح الشمائل المحمدية:623ــ624.

ومن أمثلته أيضًا ما ورد في توضيح (الريح المرسلة) الواردة في حديث ابن عباس، قال: ((كانَ رسُولُ الله γ أجود النَّاسِ بالخيرِ... فإذا لقِيهُ جِبرِيلُ كانَ رسُولُ الله γ أجود بالخيرِ مِن الرِّيح المُرسلةِ))[1].

قال ميرك شاه: «وفيه الاحتراز؛ لأنَّ الريح منها العقيم الضارة، ومنها المبشرة بالخير، فوصفها بالمرسلة ليعين الثانية، وأشار إليه قوله تعالى:﴿وهُوَ الَّذي يُرسِلُ الرِّيَاحَ بُشرًا﴾[2] وقوله: ﴿واللهُ الَّذِي أَرسَلَ الرِّيَاحَ﴾[3]، فالريح المرسلة تستمر مدة إرسالها، وكذا كان عمله γ في رمضان ديمة لا ينقطع»[4].

ب ــ القراءات القرآنية:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي: مصدر قرأ يقرأ قراءةً وقرآنًا، بمعنى: تلا، فهو قارئ والقرآن متلو[5].

واصطلاحًا هي: «عِلم بكَيْفِية أداء كلمات القرآن واختِلافِها مَعْزُوًا لناقلِه»[6]، أو هي: «اختلاف ألفاظ الوحي المَذْكُور في كتْبَة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها»[7]. وقال رسول اللهγ «إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبعَةِ أَحرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»[8].

ومعنى سبعة أحرف، أي: سبعة أوجه من اللغات[9]. وقد أشار العلماء إلى عدة شروط تحدد على أساسها القراءة الصحيحة، فهي: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف

(1) شرح الشمائل المحمدية:658، وينظر الحديث في: صحيح البخاري: 26/3.
(2) الأعراف:57.
(3) فاطر: 9.
(4) شرح الشمائل المحمدية:664.
(5) ينظر: لسان العرب: 1/ 129، و 13/ 202.
(6) منجد المقرئين: 9، وإتحاف فضلاء البشر:6.
(7) البرهان في علوم القرآن: 318/1.
(8) الحديث في: صحيح مسلم: 1/ 560، وينظر: الأحرف السبعة للقرآن: 11، وفتح الباري لابن حجر:9/ 24.
(9) ينظر: الأحرف السبعة للقرآن: 27، و31.

العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها»[1].

أمَّا موقف ميرك شاه من القراءات القرآنية فكان قليل الاستشهاد بها في كتابه شرح الشمائل، إذ اقتصر على موضعٍ واحدٍ فقط، وهو ما ورد في حديث أُمّ سلمة، قالت: ((كَانَ النَّبِيُّ γ يُقطِّعُ قِراءَتهُ، يَقُولُ:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يقول:﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[3] ثُمَّ يَقِفُ، وكان يَقرَأ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [4]))[5].

قولها: « وكان يقرأ(مَالِكِ يَومِ الدَّين)[6] كذا وقع في أصل سماعنا وجميع نسخ الشمائل التي رأيناها(مَالِك) بالألف، وأظنّه سهوًا من النساخ، والصواب(مَلِكِ)، بحذف الألف[7]، هكذا أورده المؤلف في (جامعه)، قال: وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره»[8].

ثالثًا: الحديث النبوي الشريف:

هو كلام رسول الله γ وما يُتَمِمُه من عبارات توضِّح أقواله وأفعاله وأخباره ولاشك في أنَّ الرسول γ غاية في البيان والفصاحة، ويُعَدُّ كلامه حُجَة على من سواه، وهو بعد كلام الله سبحانه وتعالى فصاحة وبلاغة[9]. غير أنَّ العلماء قد اختلفوا في الاحتجاج بالحديث النبوي

(1) النشر في القراءات العشر: 9/1.

(2) الفاتحة: 2.

(3) الفاتحة: 3.

(4) الفاتحة: 4.

(5) شرح الشمائل المحمدية: 561، وينظر الحديث في: سنن أبي داود: 37/4، والشمائل المحمدية: 181، 182.

(6) ورد عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ γ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ كَانُوا يَقْرَءُونَ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ينظر: المصاحف:226.

(7) قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وحمزة بن حبيب واختارها ابو عبيد، ينظر: معاني القراءات للأزهري:109/1.

(8) شرح الشمائل المحمدية: 562، وينظر: جامع الترمذي: 47/5، والنشر في القراءات العشر: 11/1، و47.

(9) ينظر: إسفار الفصيح:231/1، وموقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي:14.

والاستشهاد به، فانقسموا على ثلاثة مذاهب[1]:

الأول: مذهب المجوزين: وكان على رأسهم ابن جني، والجوهري، وابن فارس، وابن سيده، وابن خروف، والحريري، وابن هشام النحوي، وابن مالك، وغيرهم، ذهبوا إلى جواز الاستشهاد بالحديث مطلقًا، ولهم حجج في الرد على المانعين.

الثاني: مذهب المانعين: الذي يمثله ابن الضائع، وابو حيان الأندلسي، والسيوطي، وهم الذين منعوا الاحتجاج بالحديث مطلقًا، بحجة أنَّ علماء الحديث أجازوا الرواية بالمعنى، وقال السيوطي ناقلاً عن بعض المتأخرين: «إنما ترك العلماء ذلك؛ لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول γ؛ إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية»[2].

الثالث: مذهب المتوسطين: هم الذين توسطوا في الاستشهاد بين القسمين السابقين، فهم لا يرفضون الاستشهاد بالحديث، ولا يأخذون به، فأجازوا الاستشهاد بالأحاديث التي ثبتت ألفاظها عن رسول الله γ، والأحاديث القصيرة التي اعتنى بنقل ألفاظها، ويعد الشاطبي أشهر من يمثل هذا المذهب.

أمَّا ميرك شاه، فالناظر في كتابه يجد أنَّه قد استشهد في بعض المواضع بالحديث، لذا عُدَّ من الذين احتجوا بالحديث الشريف، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في شرحه لحديث أنس عن قَتَادَةَ، قَالَ: قُلتُ لأَنس بن مَالكٍ: هل خَضَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم؟ قَال: ((لَم يَبلُغْ ذَلِكَ، إِنَّما كانَ شَيئًا فِي صُدغَيهِ، ولَكنَّ أَبَا بَكرٍ خَضَبَ بالحِنَّاءِ، وَالكَتَمِ))[3].

قوله: «(لم يبلغُ ذلك) الضمير المستكن في(يبلغ) راجع إلى النبي γ، والمشار إليه بـ(ذلك) هو الخضاب الذي في ضمن (هل خضب) أي: لم يبلغ النبي γ الخضاب. ويؤيده ما وقع عند مسلم من رواية محمد بن سيرين، قال: سَأَلْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ هَل كَانَ رَسُولُ اللهِ γ يخَضَبَ؟ فَقَالَ: ((لَم يَبلُغِ الخِضَابَ))»[4].

(1) ينظر: إسفار الفصيح:231/1ـ232 ، وموقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي:15-21.

(2) الاقتراح: 107.

(3) شرح الشمائل المحمدية: 222، وينظر الحديث في: مسند أحمد:304/20، والشمائل المحمدية:43.

(4) شرح الشمائل المحمدية:222، وينظر الحديث في: صحيح مسلم:1821/4.

ومن أمثلته أيضًا ما جاء في صفة إزار رسول الله γ، في حديث حذيفة قال: ((أخذ رسُولُ الله γ بعضلةِ ساقِي، فقال: هذا موضِعُ الإزار، فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فلا حقَّ لِلإزارِ في الكعبين))[1]. ذكر ميرك شاه في قوله: «(فلا حقَّ لِلإزارِ في الكعبين) ظاهرة تدلُّ على أنَّ إسبال الإزار إلى الكعبين ممنوعة، لكن ظاهر حديث أبي هريرة أن النبي γ قال: ((مَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ))[2] يدلُّ على أنَّ الإسبال إلى الكعبين جائز، لكن ما أسفل منه ممنوع. فحمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع من الإسبال إلى الكعبين لئلا ينجرَّ إلى ما تحت الكعبين، على وِزان قوله γ: ((كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ))»[3].

رابعًا: كلام العرب:

يُعدُّ كلام العرب مصدرًا مهمًا من مصادر السماع الذي ارتكز عليه علماء العربية في تقعيد قواعدهم النَّحويّة واللغوية والصَّرفية بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ويكون الاحتجاج بكلام القبائل العربية الموثوق بفصاحتها وصفاء لغتها، من منظوم ومنثور جاهلي ومخضرمي وإسلامي، إلى أن فسدت الألسنة بدخول الأعاجم وكثرة المولدين وفشو اللحن، وكانت قريش أجود انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعًا وإبانة عما في النفس، لذلك عدُّوا لغتها هي الأصل في الاحتجاج. أمَّا الذين عنهم نُقلت اللغة العربية، وبهم اقتُدِي، وعنهم أُخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم: قيس، وتميم، وأسد، وقد اتّكِل عليهم في الغريب والإعراب والتصريف، ثُمَّ هُذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم[4].

وينقسم كلام العرب على ما يأتي:

1ــ الشعر:

اعتنى علماء اللغة بالشعر اهتمامًا خاصًا، وأولوه عناية كبيرة باتخاذه مادة رئيسة يحتجون بها بعد القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، حتى فاق هذا الاستعمال الاحتجاج بالحديث النبوي، كيف لا

(1) شرح الشمائل المحمدية:421، وينظر الحديث في: السنن الكبرى للنسائي:430/8.
(2) صحيح البخاري: 141/7.
(3) شرح الشمائل المحمدية: 421ــ422، وينظر الحديث في: صحيح مسلم:1219/3.
(4) ينظر: الاقتراح: 47، والشاهد وأصول النحو، د. خديجة الحديثي:77.

وهم يعدُّونه ديوان العرب الذي حفظ الأنساب ونقل المآثر، وعُلِّمَت به العربية وبعض العلوم الأخرى، زيادة على أنَّه يُعدُّ من أقوى الحُجج في تَبيين ما أُشْكِلَ من غريب ألفاظ القرآن، والحديث النبوي[1].

أمَّا فيما يخصُّ الاحتجاج به عند (ميرك شاه)، فمن خلال النظر في كتابه(شرح الشمائل)، تبيَّن أنَّه كان مُقلًا في استشهاده بالشعر، ويمكن تقسيم منهجه في الاستشهاد بالشعر على النحو الآتي:

أــ ذكر البيت الشعري كاملًا:

من أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير (لا) الواردة في حديث جابر بن عبيد الله، إذ قال: ((ما سُئِلَ رسولُ الله γ شيئًا قطُّ فقال: لا))[2].

ذكر ميرك شاه في قوله: « (فقال: لا) نقلًا عن الكرماني: معناه ما طُلب منه شيء من أمر الدنيا فمنعه[3]، وقال الفرزدق في شعره[4]:

ما قالَ لا قَطُّ إلا في تَشَهُّدِهِ لَولا التَشَهُّدُ كانَت لاؤهُ نَعَمُ

وقال نقلًا عن ابن حجر: وليس المُراد أنَّه يعطي ما يُطلب منه جزمًا»[5].

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا ما ورد في توضيح لفظة (محمد) المذكورة في حديث جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، إذ قال: قال رَسُولُ اللهِ γ: ((إنَّ لِي أسماءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ...))[6].

ذكر ميرك شاه في قوله: «(أنا مُحمَّدٌ) هو علم منقول عن صفته، وهو بمعنى محمود، وفيه معنى المبالغة، والمُحمَّد الذي حُمد مرة بعد أُخرى كالممدَّح. قال الأعشى[7]:

إلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ وجِيْفُها إلَى الْمَاجِدِ الْقَرمِ الجَوادِ المُحَمَّد

(1) ينظر: الدراسات اللغوية في كتاب النظّام: 46.

(2) شرح الشمائل المحمدية: 657، وينظر الحديث في: صحيح البخاري: 13/8.

(3) شرح الشمائل المحمدية:657، وينظر: الكواكب الدراري:184/21، وفتح الباري لابن حجر:457/10.

(4) ديوان الفرزدق:512.

(5) شرح الشمائل المحمدية:657، وينظر: فتح الباري لابن حجر:457/10.

(6) شرح الشمائل المحمدية:697، وينظر الحديث في: صحيح البخاري:185/4، وصحيح مسلم:1828/4، والشمائل المحمدية:214.

(7) ديوان الأعشى الكبير:189.

أي: الذي حمد مرة بعد مرة، أو الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة»[1].

ب ــ الاكتفاء بذِكْر شطر أو جزء من البيت:

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في خَلْقِ الرسول γ، في حديث أنس بن مالك، قال: ((كان رسولُ الله γ ليس بالطَّويلِ البائِنِ، ولا بالقصِيرِ، ولا بالأبيضِ الأمهقِ...))[2]. قال ميرك شاه: في قوله: «(ولا بالأبيضِ الأمهقِ)، (الأمهق): الكريه البياض، كلون الجص، يريد أنه كان نيّر البياض[3]، وقد ورد في شعر أبي طالب في وصفه γ [4]:

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه .....

لأنَّ المُرادَ بالبياض المثبت، هو ما تخالطه الحُمرة، لا البياض البحت كلون الجص»[5].

ومن أمثلته أيضًا ما ورد في بيان إعراب لفظة (المتخشِّع) الواردة في حديث قيلة بنت مخرمة: قالت: ((فلمَّا رأيتُ رسول الله γ المُتخشِّع في الجِلسةِ أُرعدتُ مِن الفرقِ))[6].

ذكر ميرك شاه في قوله: «(المُتخشِّع) الظاهر أنه صفة رسول الله γ لا المفعول الثاني لـ(رأيت) كأن الرؤية ههنا بصرية، ويمكن أن يكون مفعولاً ثانيًا لـ(رأيت)، ورأيت بمعنى علمت،

ويحتمل أن يكون حالاً على نحو قوله[7]:

أَرْسَلَهَا العِرَاكَ..... .....»[8]

2ــ النثر:

(1) شرح الشمائل المحمدية: 698.

(2) شرح الشمائل المحمدية: 53، وينظر الحديث في: صحيح البخاري: 187/4.

(3) ينظر: النهاية:374/4.

(4) هذا صدر بيت لأبي طالب في ديوانه:75، والبيت بتمامه هو:

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه ربيع اليتامى عِصْمَة للأرامِلِ

(5) شرح الشمائل المحمدية: 59–60.

(6) شرح الشمائل المحمدية:430، وينظر الحديث في: سنن أبي داود:262/4.

(7) هذا جزء من صدر بيت للبيد بن ربيعة في ديوانه:70، والبيت بتمامه هو:

فأَرْسَلَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا ... وَلَمْ يُشْفَقْ عَلَى نَغَصِ الدَّخَالِ

(8) شرح الشمائل المحمدية: 431.

النثر مصدرٌ مهمٌ من مصادر الاستشهاد في اللغة والنحو، إذ أخذ علماء اللغة عن العرب الفصحاء ونقلوا عن الموثوق بعربيتهم شعرًا ونثرًا عن طريق مشافهتهم للخُلص منهم الذين لم تشب ألسنتهم شوائب الحضارة، فنرى أنَّهم أولوا النثر أهمية لا تقل عن الشعر من حيث الاستشهاد به لتقعيد القواعد، إلَّا أنَّ الاستشهاد بالشعر أكثر؛ لمنزلته العظيمة في نفوس العرب، وقلة النثر الواصل إلينا قياسًا بالشعر، ونظرة التقديس التي أولاها علماء اللغة للشعر على حساب الأفرع الأخرى[1].

ويُقسم النثر على قسمين وهما: (أقوال العرب، والأمثال)، والذي يهمنا هنا هو بيان موقف ميرك شاه من الاستشهاد بهذين القسمين، فمن خلال تتبع كتابه شرح الشمائل لم أجد له احتجاجًا بالأمثال، أما أقوال العرب فقد اعتمد عليها في بعض المواضع، مشيرًا إليها بقوله: كلام العرب، وقول العرب، ويقال، وكما قالوا، وغيرها من العبارات التي تشير إلى أنَّ هذا قول من أقوال العرب، وسأذكر بعضًا منها للاستدلال لا الحصر.

ومن الأمثلة ذلك ما ورد في تفسيره لحديث ابن عمر، قال: ((اتَّخذ رسُولُ الله γ خاتمًا مِن ورِقٍ، فكان في يدِهِ، ثُمَّ كان في يدِ أبي بكرٍ...))[2].

قال ميرك شاه: «المُراد من قوله: (في يدِ أبي بكرٍ) أي: في تصرفه يختم به الأحكام والرسائل إلى أمراء الأمصار وغير ذلك، وكثيرًا ما تقول العرب: هذا في يد فلان، أي: في تصرفه وتحت حكمه[3]»[4].

ومن أمثلته ايضًا ما ذكره ميرك شاه من خلال تفسيره لقول الرسول γ (لا يملُّ الله) الوارد في حديث عائشة، إذ قالت: ((قال رسولُ الله γ: عليكُم من الأعمالِ ما تُطِيقُون، فو الله لا يملُّ الله حتَّى تملُّوا))[5].

قال ميرك شاه: «وجنح بعضهم إلى تأويلها فقيل: معناه لا يمل الله إذا مللتم، وهو مستعمل في كلام العرب، يقولون: (لا أفعل كذا حتى يبيض القار، أو حتى يشيب الغراب)[1]»[2].

(1) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: 32-35.
(2) شرح الشمائل المحمدية:358، وينظر الحديث في: صحيح البخاري: 157/7.
(3) ينظر: مقاييس اللغة: 346/3.
(4) شرح الشمائل المحمدية:358.
(5) شرح الشمائل المحمدية:552، وينظر الحديث في: صحيح البخاري: 17/1.

المبحث الثاني: القياس:

يُعدُّ القياس أحد الوسائل التي تُمَكّن المتكلم من التوسع في الكلام والنطق بما لم يسمعه من قبل، وله أهمية كبيرة؛ لأنَّه الطريق الأسهل للقيام على اللغة[3].

فالقياس لغة: هو ما ذكره الجوهري بقوله: «قِستُ الشيء بالشيء: قدَّرتَه على مثاله»[4].

واصطلاحًا: هو «حمل فرعٍ على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع، وقيل: هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه»[5].

ولابُدَّ لكل قياس من أربعة أركان: أصل: وهو المقيس عليه، وقد مثل له بـ(الفاعل)، وفرع: وهو المقيس، وقد مثل له بـ(ما لم يُسم فاعله)، وحكم: هو ما اشترك فيه المقيس والمقيس عليه، ويقصد به(الرفع)، وعلة جامعة بين المقيس والمقيس عليه ويقصد بها(الإسناد)[6].

وفي شرح الشمائل تردد كثيرًا هذا المصطلح وفي مواضع عِدّة، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره ميرك شاه في شرحه لحديث ابن عباس، عَن الصَّلتِ بنِ عَبدِ اللَّهِ، قَالَ: كان ابنَ عَبَّاسٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَلَا إِخَالُهُ إِلَّا قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ γ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ))[7].

قوله:« (ولا إخالُهُ) بكسر الهمزة أي: لا أظنّه.

وقال صاحب الصحاح: خلت الشيء خيلًا وخيلة ومخيلة وخيلولة، أي: ظننته، وتقول في مستقبله: إخاله بكسرة الألف، وهو أفصح، وبنو أسد يقولون أَخاله بالفتح، وهو القياس»[8].

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة: 152/1، ولسان العرب: 629/11.

(2) شرح الشمائل المحمدية: 555.

(3) ينظر: القياس في اللغة: محمد الخضر حسين 24.

(4) الصحاح: 968/3.

(5) لمع الأدلة: 93ـ95.

(6) ينظر: لمع الأدلة: 93، والاقتراح: 81.

(7) شرح الشمائل المحمدية: 373، وينظر الحديث في: سنن الترمذي: 228/4، والشمائل المحمدية: 73ـ74.

(8) شرح الشمائل المحمدية: 374، وينظر: الصحاح: 1692/4.

ومن شواهد القياس أيضًا ما تناوله ميرك شاه عند شرحه لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ: ((كَانَ النَّبِيُّ γ يَصُومُ مِنَ الشَّهرِ السَّبتَ، وَالأَحَدَ، وَالِاثنَينِ، وَمِنَ الشَّهرِ الآخَرِ الثُّلَاثَاءَ، وَالأَرْبِعَاءَ، وَالخَمِيس))[1].

قوله: «(والاثنين) يجوز أن يقرأ بكسر النون على أنَّ إعرابه بالحرف، وهو القياس من حيث العربية، وهو الرواية المعتبرة، ويجوز أن يقرأ بفتح النون على أنَّ لفظ المثنى علمًا لذلك اليوم، فأعرب بالحركة لا بالحرف.

قال الأشرف الفُقَّاعي[2]: في حديث أم سلمة، قالت: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ γ يَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ ثلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، أَوَّلُهَا الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ))[3]: (والقياس من جهة العربية (الاثنان) بالألف، مرفوعًا على أنَّه خبر للمبتدأ الذي هو أولها، لكن يمكن أن يقال: جُعل اللفظ المثنى علمًا لذلك اليوم، فأعرب بالحركة لا بالحرف)»[4].

(1) شرح الشمائل المحمدية: 539، وينظر الحديث في: سنن الترمذي: 113/3، والشمائل المحمدية: 177.

(2) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقاعي الحموي الحنفي المُقرئ النحوي(ت715هـ)، ينظر: الدرر الكامنة: 449/1.

(3) ينظر: سنن أبي داود: 328/2.

(4) شرح الشمائل المحمدية: 540، وينظر: شرح الطيبي على المشكاة: 1613/5.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد.

فقد استنتجتُ من بحثي هذا أهمية الأدلَّة اللغوية عند ميرك شاه، فهو ينقل كما نقل العلماء السابقون، وهذا يدلُّ على علمه الواسع وتأثره بالعلماء، ومن أهم النتائج التي توصلتُ إليها هي:

1ــ قلة المعلومات التي نقلت في كتب التراجم عن الشيخ العلَّامة ميرك شاه الشيرازي على الرغم من سعة علمه ودقة نقله، وتمكنه من تحقيق المسائل والترجيح فيما بينها كما ظهر عندنا في شرحه على الشمائل.

2ــ سار ميرك شاه على نهج سابقيه من العلماء في اعتماده على الأدلَّة اللغوية كالسماع والقياس في تقعيد مسائله اللغوية.

3ــ نقله من القرآن الكريم، فنجده تارةً يذكر الآية كاملةً، وتارة أخرى يذكر موطن الشاهد من الآية فقط، وأجدهُ في بعض الأحيان يستشهد بأكثر من آية في الموطن الواحد، فهذا يدلُّ على مكانة القرآن عنده وجعله في المرتبة الأولى.

4ــ نقله من الحديث النبوي، فنجده ينقل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، كصحيح مسلم والبخاري وبعض الأسانيد الأخرى.

5ــ نقله من أشعار العرب القدماء، كلبيد بن ربيعة، والأعشى، وهذا يدلُّ على اهتمامه بأشعار العرب القدماء.

6ــ نقله من أقوال العرب، وهو بهذا لا يختلف عن سابقيه من العلماء في اهتمامه بأقوال العرب القدماء.

7ــ أمَّا في القياس، فهو يكثر من المسائل اللغوية الشائعة عند العرب ويقيس عليها، وهذا نجده واضحًا في كثير من المواطن التي يذكرها.

8ــ ترجمته للألفاظ الغريبة وشرح معناها وإظهار ضبطها، مستعينًا بكتب اللغة والقواميس المشهورة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

1- أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني القِنَّوجي (ت 1307هـ)، دار ابن حزم، ط:1، 1423 هـ- 2002م.

2- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت 1117هـ)، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية ــ لبنان، ط:3، 2006م ــ 1427هـ.

3- الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت444هـ)، تح: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة ــ مكة المكرمة، ط:1، 1408هـ.

4- استدراكات على تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين في علوم الحديث، د. نجم عبد الرحمن خلف، دار البشائر الاسلامية.

5- إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ)، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ــ المملكة العربية السعودية، ط:1، ١٤٢٠هـ.

6- الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تح: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، ط:2، 1427ــ2006.

7- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: 1، 1376هـ - 1957م.

8- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

9- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: الدكتور عبد الحليم، ، دار المعارف، ط:5.

10- تاريخ التراث العربي في علوم القرآن والحديث، الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د.محمود فهمي مجازي، وراجعه: عرفة مصطفى ــ د. سعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بالطباعة، 1411هـ ــ 1991م.

11- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، ط:1، 2001م.

12- الجامع الكبير للترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، 1998م.

13- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:4.

14- الدراسات اللغوية في كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي (ت 637هـ)، د. حليم حماد سليمان العسَّافي، مكتبة الثقافة الدينية، ط:1، 1432ــ2011م.

15- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد ــ الهند، ط: 2، 1392هـ ــ 1972م.

16- ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، صنعة: أبي هفان المهزمي البصري (ت257هـ)، وعلي بن حمزة البصري التميمي (ت 375هـ)، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، ط:1421،1هـ ــ2000م.

17- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتحقيق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت.

18- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الاستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية: بيروت ــ لبنان، ط:1، 1407هـ ــ 1987م.

19- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، ط:1، ١٤٢٥ هـ ـ٢٠٠٤ م.

20- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني، الدار الإسلاميةـ بيروت، ط:1411،1هـ ـ 1991م.

21- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِستاني (ت 275هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت.

22- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (ج 1ـ2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4ـ5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ط: 2، 1395هـ - 1975م.

23- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت 303هـ)، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: 1، 1421هـ ـ 2001م.

24- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة تكريت، رقم: 37، 1394ـ1974.

25- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط ـ محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ـ دمشق، بيروت.

26- شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، الإمام المُحَدِّث ميرك شاه نسيم الدّين محمد ميرك شاه بن جمال الدّين الشيرازي الهروي الحنفي(ت بعد 930هـ)، تح: نشأت كمال المصري، دار اللباب، ط:1، 1440هـ ـ2019م.

27- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت743هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ـ الرياض، ط:1، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

28- الشمائل المحمدية، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت.

29- الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان النايلة، مطبعة الزهراء، بغداد، ط:1، 1974م.

30- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط:1، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م.

31- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايينــ بيروت، ط:4، 1407هـ ـ1987م.

32- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:1، 1422هـ.

33- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت.

34- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

35- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت 852هـ)، دار المعرفة ــ بيروت، 1379.

36- القياس في اللغة العربية، محمد الخضر حسين، عنيت بنشره: المكتبة السلفية ــ ومكتبتها لصاحبها محب الدين الخطيب، القاهرة، 1353هـ.

37- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر ــ بيروت، ط:3، 1414هـ.

38- لمع الأدلة في أصول النحو، ابو بركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري(ت577هـ)، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط:2 بيروت،1391هـ ــ1971م.

39- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان، نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ط:1، 1422هـ - 2002م.

40- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1421هـ ـ 2001م.

41- المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني(ت ٣١٦هـ)، تح: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر ـ القاهرة، ط:١٤٢٣،1هـ ـ ٢٠٠٢م.

42- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)،مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود ـ المملكة العربية السعودية، ط:1، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

43- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت207هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي ـ محمد علي النجار ـ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر، ط: 1.

44- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط: 2.

45- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط:1، 1412هـ.

46- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

47- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، دار الكتب العلمية، ط:1، 1420هـ ـ1999م.

48- موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، د. خديجة الحديثي، دار الرشيد.

49- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت 1341هـ)، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، ط:1، 1420 هـ، 1999م.

50- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، تح: علي محمد الضباع (ت 1380هـ)، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية).

51- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي ــ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ــ بيروت، 1399هـ ــ 1979م.

ثانياً: المجلات:

ــ ميرك شاه، منهجه ومصادره في شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، هادي بن قاعد الحبردي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث، المجلد الأول، سبتمبر، 2017م.

References

The Holy Quran .

1- Al-Qannouji, M. S. (2002). *Lorem Science* (1st ed.). Ibn Hazm press.

2- Al-Damiati, A. M. (2006). *The union of the virtuous people in the fourteen readings* (3rd ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Lebanon.

3- Al-Dani, O. S. (1988). *The Seven Letters of the Quran* (1st ed.). Al-Manara Library. Makkah.

4 - Khalaf, N. A. *Reflections on the History of the Arab Heritage by Fouad Sezkin in the Sciences of Hadith*. Al-Bashaer Al-Islamiya press

5- Al-Harawi, M. A. (2000). *Fluorescence eloquent*. (1st ed.). Deanship of Scientific Research at the Islamic University. Madinah. Saudi Arabia.

6- Al-Suyuti, J. (2006). *The Proposal in the Fundamentals of Grammar* (2nd ed.). Retrieved from: https://ar.lib.eshia.ir/41837/0/1

7- Al-Zarkashi, B. M. (1957). *the proof in the Sciences of the Quran* (1st ed.). Isa Al-Babi Al-Halabi and his partner's press. Arab Book Revival House

8- Al-Zubaidi, M. M. (2011). *The bride's crown from the jewels of the dictionary*. Al-Hidaya press Retrieved from: https://shorturl.at/fjwx9

9- Brockelmann, C. *History of Arabic Literature* (5th ed.). Al-Maarif press.

10 - Sezgin, F. (1991). *History of the Arab Heritage in the Sciences of the Quran and Hadith*. Department of Culture and Publishing. Beirut.

11- Al-Azhari, M. A. (2001). *Language refinement* (1st ed.). Arab Heritage Revival House. Beirut.

12- Al-Tirmidhi, M. I. (1998). *The Great Mosque of Al-Tirmidhi*. Islamic West press. Beirut.

13- Al-Mawsili, O. J. *Properties* (4th ed.). The Egyptian General Book Authority, Egypt.

14 - Al-Asafi, H. H. (2011). *Linguistic studies in the book "The System in Explanation of the Poetry of Al-Mutanabbi and Abi Tammam" by Ibn Al-Musawfi* (1st ed.). Library of Religious Culture. Egypt.

15- Al-Asqalani, A. A. (1972). *Pearls lurking in the notables of the eighth century* (2nd ed.). The Council of the Ottoman Encyclopedia. India.

16- Al-Basri, A. (2000). *Diwan Abi Talib bin Abdul Muttalib* (1st ed.). Al-Hilal Library for Printing and Publishing. Beirut. Lebanon.

17- Hussain, M. M. (N.D). *Diwan Al-Asha Al-Kabir Maymoon Bin Qais*. Library of Arts in Al-Jamiz.

18- Al-Farazdaq, H. Gh. (1987). *Diwan Al-Farazdaq* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Beirut. Lebanon

19- Tamas, H. (2004). *Diwan Labeed bin Rabia Al-Amiri* (1st ed.). Al-Maarifa press, Beirute.

20- Al-Asbhani, M. M. (1991). *Rawdat of paradise in the status of scholars and sadat* (1st ed.). Islamic press). *The Anthology of Labeed bin Rabia Al-Amiri* (1st ed.). Al-Maarifa press, Beirute.

21- Al-Sijistani, S. A. (N.D). *Sunan Abi Dawud*. Modern Library. Sidon. Beirut.

22- Al-Tirmidhi, M. I. (1975). *Sunan al-Tirmidhi* (1st ed.). Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company. Egypt.

23- Al-Nisai, A. Sh. (2001). *Al-Sunan Al-Kubra* (1st ed.). Al-Risala Foundation. Beirut.

24- Al-Hadithi, Kh. (1974). *The witness and the origins of grammar in the book of Sibawayh*. Tikrit University Press. Iraq.

25- Al-Shafii, A. M. *Explanation of the Sunnah, Muhyi al-Sunnah*. Islamic Bureau. Damascus. Beirut.

26- Al-Hanafi, M. Sh. (2019). *Explanation of the Muhammadan Shamael of Imam al-Tirmidhi* (1st ed.). Al-Labbab press. Egypt.

27- Al-Tibi, Sh. A. (1997). *Al-Tibi's explanation of the lamp called "the Kashif about the truths of the Sunan* (1st ed.). Al-Baz Library. Makkah. Riyadh.

28- Al-Tirmidhi, M. I. *Al-Shamael Al-Muhammadiyah*. Arab Heritage Revival House. Beirut.

29- Al-Nayla, A. A. (1974). *Evidence and martyrdom in grammar* (1st ed.). Al-Zahraa Press. Baghdad.

30- Al-Razi, A. F. (1997). *Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their speech* (1st ed.). Muhammad Ali Baydoun press. Egypt.

31- Al-Farabi, I. H. (1987). *Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic* (4th ed.). Al Ilm Lilmalayin press. Beirut.

32- Al-Jaafi, M. I. (2002). *Sahih Al-Bukhari or Al-Jami Al-Sahih Al-Sahih* (1st ed.). Tawq Al Najaat press. Beirut.

33- Al-Nisaburi, M. A. (2010). *Sahih Muslim*. Arab Heritage Revival House. Beirut.

34- Al-Farahidi, A. A. (2007). *The Eye*. Al-Hilal Library and Publishing House. Beirut.

35- Al-Asqalani, A. A. (1960). *Fath Al-Bari in the explanation Sahih Al-Bukhari*. Al-Maarifa press. Beirut.

36- Hussein, M. A. (1935). *Measurement in the Arabic Language* Salafi Library. Cairo.

37- Al-Afriqi, M. M. (1994). *Lisan Al Arab* (3rd ed.). Sader Press. Beirut.

38- Al-Anbari, A. K. (1971). *Shine with evidence in the origins of grammar* (2nd ed.). Al-Fikr press. Beirut.

39- Al-Qari, A. S. (2002) *The Key Fob Explaining the lamp niche* (1st ed.). Al-Fikr press. Beirut. Lebanon.

40- Al-Shaibani, A. M. (2001). *The Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal* (1st ed.). Al-Risala Foundation. Beirut.

41- Al-Sijistani, A. S. (2002). *The Quran by ibn Abi Dawood* (1st ed.). Al-Farouk Al-Haditha. Egypt. Cairo.

42- Al-Harawi, M. A. (1991). *The meanings of the readings* (1st ed.). Research Center in the College of Arts. King Saud University. Saudi Arabia.

43- Al-Farra, Y. Z. (N.D). *The meanings of the Quran* (1st ed.). Al-Masria for Authoring and Translation. Egypt.

44- Al-Tabrani, S. A. (N.D). *The Great Lexicon* (2nd ed.). Ibn Taymiyyah Library. Cairo.

45- Al-Isfahani, A. M. (1992). *Vocabulary in Gharib Al-Quran* (1st ed.). Al-Qalam Press. Damascus. Al-Shamiya press. Beirut.

46- Al-Razi, A. F. (1979). *Language Standards*. Al-Fikr press, Damascus.

47 - Al-Jazari, Sh. A. (1999). *Upholsterer of reciters and guide of students* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Baghdad.

48- Al-Hadithi, Kh. *The position of grammarians on invoking the noble hadith*. Al-Rashid press. Baghdad.

49- Al-Talib, A. F. (1999). *The picnic of thoughts and the joy of the ears and seeing* (1st ed.). Ibn Hazm press. Lebanon.

50- Al-Jazri, Sh. (N.D). *Publication in the ten readings* The Great Trade Press (Photo by Dar Al-Kitab Al-Alami). Egypt.

51- Al-Jazari, M. M. (1979). *The End in strange of Al-Hadith and its effect*. The Scientific Library. Beirut.

Journals:

Al-Habardi, H. Q. (2017). Mirk Shah, His method and sources in explaining the Muhammadan virtues of Imam al-Tirmidhi. *Journal of Humanities & Social Sciences*, 1(3).